او انه جوهر بمعنى انه قديم بنفسه غير مفتقر في وجوده الى غيره
كما قاله النصارى مع اعترافه انه لا يثبت له احكام الجواهر فقد
وافق في المعنى واخطأ في الاطلاق من حيث انه لم ينقل عن العرب
الاطلاق الجوهر بان القايم بنفسه ولا ورد فيه اذن من الشرع
فيقال اذا كان قول القايل انه جوهر لا كالجواهر جسم لا كالاجسام
موفقا لقولك في المعنى وانما النزاع بينك وبينهم في اللفظ قامت
حجته عليك لفظا ومعنى اما اللفظ فمن وجهين احدهما انه
كما ان الشارع لم يأذن في اثبات هذه الالفاظ له فلم يأذن في نفيها
عنه وانت اذا لم تسمه سخيا لعدم اذن الشرع فليس لك
ان تقوله ليس بسخي لعدم اذن الشرع في هذا النفي بل اذا
لم يطلق الا ما اذن فيه الشرع لا يطلق لا هذا ولا هذا ثم انت تسميه
قديما وواجب الوجود وذاتا ونحو ذلك مما لم يرد به الشرع
والشارع يفرق بين ما يذن عنه من الاسماء فلا يدعا الا بالاسماء
الحسنى وبين ما يخبر بمفهومه عنه من الاسماء لاثبات معنى يستحقه
فقاوم عنده نفاه عنه فان لما يستحقه من الصفات كما انه من نازعك
في قدمه او وجوب وجوده قلت مخبرا عنه بما يستحقه انه
قديم واجب الوجود فان كان النزاع مع من يقول هو جوهر وجسم
في اللفظ فعندهم في الاطلاق ان النافي نفي ما يستحقه الرب من الصفات
في ضمن نفي هذا الاسم فاثبتنا له ما يستحقه من الصفات
باثبات مسمى هذا الاسم كما فعلت انت وغيرك في اسم قديم وذات
وواجب الوجود ونحو ذلك الثاني انك احتجت على نفي ذلك

بان العرب

بان العرب لم ينقل عنها اطلاق الجوهر بان القايم بنفسه فيقال لك
ولم ينقل عنها اطلاقه بان كل متحيز حامل للاعراض ولا نقل عنها
اطلاق لفظ ذات بان نفسه وانما لفظ الذات عندهم تانيث ذو فلا
تستعمل الا مضافة كقوله تعالى فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم وقوله
انه عليم بذات الصدور وقول النبي صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم
الا ثلاث كذبات كلها في ذات الله وقول خبيب
وذاك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع
وامثال ذلك في جهة الله اياك الله تعالى ولهذا انكر ابن برهان
وغيره على المتكلمين اطلاق لفظ ذات الله واذا كان كذلك وثابت
اطلقت لفظ الذات على ما لم تطلقه العرب بغير اذن من الشرع ولو
قال لك قايل ان الله ليس بذات نازعته فهكذا يقول منازعك
في اسم الجوهر والجسم اذا كان موافقا لك على معناهما واضافان
لفظ الجوهر والجسم قد صار في اصطلاحكم جميعا مما استعملت
فيه العرب فان العرب لا تسمي كل متحيز جوهرا ولا تسمي كل شار
اليه جسما فلا تسمي الهواء جسما وفي اصطلاحكم سميتم
باسم الذات كل موصوف او كل قايم بنفسه او كل شيء فلستم منفردين
في الاستعمال لا على حد اللغة العربية ولا على اذن الشارع لا في
النفي ولا في الاثبات فان لم يكن لك حجة الا على منازعك الا هذا
كان خاصما لك وكان حكمه فيما نازعك فيه كحكمك فيما اتفقتما
عليه او فيما انفردت به ومن هذا الباب ايضا فكايد عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)